وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم:اللغة و الأدب العربي

سيميائية العنوان في المجموعة المسرحية "بروميثيوس" (ديداني أرزقي)

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في الأدب المسرحي و نقده.

إعداد الطالب:

☜ موسى معيدي

إشراف الأستاذة

☜ د. كلثوم مدقن

الموسم الجامعي : 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم:اللغة و الأدب العربي

سيميائية العنوان في المجموعة المسرحية "بروميثيوس" (ديداني أرزقي)

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في الأدب المسرحي و نقده.

إعداد الطالبة

موسى معيدي

إشراف الأستاذة

د. كلثوم مدقن

الموسم الجامعي : 2017/2016

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِالسُّجُود

سورة الفتح الآية 29

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة و أعانني على أداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز هذا العمل ،أتوجه بجزيل الشكر و عظيم التقدير و الامتنان إلى الدكتورة كلثوم مدقن التي أعانتني بفكرها الثاقب وسعة صدرها، كما أتقدم بالشكر و التقدير و الاحترام إلى الدكتور حمزة قريرة الذي بعث في نفسي روح المثابرة و أفادني بتوجيهه السديد أثناء إنجاز هذه الدراسة وكذا الأستاذة معبدي نوال التي لم تبخل بنصائحها و توجيهاتها و الأستاذة قليل وصال رميصاء التي كانت بصمتها بارزة في هذا البحث

إلى عمال مكتبة قسم اللغة و الأدب العربي نظير تعاونهم و تسهيلاتهم

إلى جميع أساتذتي في جميع الأطوار الذين كانوا السبب فيما وصلت إليه

إلى أساتذة اللغة والأدب بجامعة الحاج لخضر باتنة

و شكري كذلك و امتناني إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين سيشتركون في تقويم هذا العمل

المقدمة

يتشكل النص المسرحي من معادلة لابد من معرفتها ؛ أولها العنوان و أخرها النص وحقيق لمن كانت له الصدارة أن يدرس ويحلل وينظر من خلاله إلى النص من منطلق أن العنوان حمولة مكثفة للمضامين الأساسية للنص .

وهو وجه النص مصغرا على صفحة الغلاف لذا كان دائما يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية و أخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة بغية استجلاء المفاهيم النصية المتراكمة داخل الحيز النصي , لهذا لم يكن اهتمام السيمياء بالعنوان اعتباطيا ولا من قبيل الصدفة بل لكونه ضرورة كتابية جعلت منه مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص المسرحي , ومفتاحا أساسيا يتسلح به كل من المحلل والقارئ للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها وكذا لكونه أولى عتبات النص التي لا يجوز تخطيها ولا تجاهلها إن أراد القارئ التماس العلمية في التحليل والدقة في التأويل , فلا شيء كالعنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص المسرحي ودراسته و هنا نقول إنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه .

فالعنوان إذن هو أولى عتبات النص التي يقيس دلالتها على جميع مضامين النص , فهو مفتاح الدلالة الكلية التي يستخدمها القارئ الناقد مصباحا يضيء به المناطق المعتمة في النص والتي يستعصى فهمها إلا من خلال العودة إلى العنوان .

ونظرا للأهمية التي يكتسيها العنوان أردت أن أتناول الموضوع بالدراسة والتحليل , وعليه كان موضوع الدراسة موسوما بـ :

سيميائية العنوان في المجموعة المسرحية "برومثيوس" (ديداني أزرقي) .

وقد كان اختياري لهذا البحث مبعثه إحساس ووعي بأهمية العنوان فهو من أهم العناصر المكونة للمسرحية , وكذا قلة الدراسات السيميائية للعنوان في المسرحية مقارنة بالقصيدة والرواية.

والأكيد إن هذه الدراسة لم تنطلق من فراغ , بل كانت هناك العديد من **الدراسات** التي سبقت هذا البحث , وساهمت في هذا الميدان نذكر منها :

- دراسة زكية بن السائح المعنونة بـ : سيميائية العنوان في النصوص المسرحية المعاصرة 2016/2015 .
- دراسة لـ معمري فواز الموسومة بـ : قراءة سيميائية في مسرحية "الطاغية" لمحمد غمري.

وقد تمحورت **إشكالية** هذه الدراسة , حول جملة من التساؤلات أهمها :

1-هل سيتكفل العنوان بترجمة معاني النص المسرحي الحامل له ؟

2-وهل يشكل عنوان المدونة إشارة نسقية بمؤشرها لها علاقة بجوهرها ؟

ولكي تؤتي هذه الدراسة ثمارها, اقتضت اتباع **الخطة** التالية : **مقدمة** يليها **فصلين** و **خاتمة** .

الفصل الأول :تناولت فيه الإطار النظري للبحث وقد وزعته على مبحثين , أما عن عنوانه فكان: **ماهية العنوان وأهميته,** تضمن مبحثين **الأول** بعنوان : ماهية العنونة ؛ و قد تناولت فيه تعريف العنوان لغة و اصطلاحا .أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان :أنواع العنوان وأهمية.

الفصل الثاني : ويمثل **الجانب التطبيقي** للدراسة.وقد عنونته بـ: سيمياء العتبات النصية في المجموعة المسرحية برومثيوس لديداني ارزقي .و قد بنيته ايضا على مبحثين

المبحث الأول: عنونته بـ سمطقة العنوان الخارجي أو البنية السطحية و العميقة و تناولت كذلك فيه سمطقة العناوين الفرعية .

والمبحث الثاني : عنونته بـ وظائف العناوين في المجموعة المسرحية "برومثيوس" .

وختمت هذا العمل **بخاتمة** ضمنتها خلاصة النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

ولكي تصل الدراسة إلى النتائج المرجوة كان علينا أن نتبنى **المنهج السيميائي** كونه الأنسب لتحليل العناوين في النصوص المسرحية مركزين على اتجاه بيرس و بارث ,متخذين من **التحليل** أداة إجرائية, لكونه يتلاءم و متطلبات الدراسة .

ولعل من بين **الصعوبات** التي اعترضنني أثناء خوضي لهذا البحث هي :

- تأخر الحصول على المدونة .
- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بمدونه **المجموعة المسرحية برومثيوس** .
- وأيضا تغيير مسار البحث بشكل مستمر نتيجة التغيير المتكرر للمدونة سواء من قبل المجلس العلمي أو لكونها مدروسة .

لكن بفضل توجيهات الأستاذة المشرفة وممن كان لهم العون ولو بحرف, استقامت لي سبل البحث واستطعت تخطي العقبات وتجاوز الصعوبات, هذه التوجيهات أبانت عن فكر صائب وضمير حي يقظ, وما كنت لأنجز هذا البحث وأحقق ما أصبو إليه لولا اعتمادي على بعض المراجع القيمة التي أثريت بها هذا البحث ودعمت بها نتائجه.

و لعل **ابرز المصادر** التي استعنت بها : **مسرحية برومثيوس** لـ ديداني ارزقي

أما بالنسبة للمراجع فقد استعنت بعدة كتب أهمها : **كتاب سيمياء** العنوان لـ بسام قطوس وكذلك كتاب **في نظرية العنوان** – مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية –لـ خالد حسين, وغيرها .

وختاما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة على المذكرة<<مدقن كلثوم>> لما بذلته من جهد في إغناء هذا العمل.

أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وهذا جهد المقل فإن أصبت فيه فبتوفيق من الله وفضل, وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله على انتهائي كما حمدت الله في ابتدائي

اسأله مغفرة للذنوب جميعهـا والستر للعيوب

معبدي موسى ورقلة في : 15 ماي 2017 (34: 22)

الفصـــل الأول

ماهية العنونة و أهميتها

المبحث الأول

مفهوم العنونة لغة و اصطلاحا

المبحث الثاني

أنواع العنونة و أهميتها

تعد العلامة الركيزة الأساسية للعمل المسرحي، بحيث يولّد النص المسرحي جملة من العلامات والإيحاءات من خلال النص ، وهذه العلامات تستقبل من قبل المتلقي ، فيحللها ويؤولها وفق مخزونه الثقافي والاجتماعي والسياسي، فيشتغل عليه المتلقي "من خلال اهتمام معرفي ومنهجي موحد يأخذ بعين الاعتبار تلك المحاولات و الدراسات السيميائية والسردية التي أسست لدراسة شاملة ومتكاملة للإبداع الفني ككل، و المسرح خصوصيته يفرض مسارا يجمع فيه الدارس بين شقي النص والعرض، حيث تتحول الشخصية من ورقية الإبداع الخيالي إلى جسد الممثل الذي يضفي عليها سمات لم تكن متواجدة في النص الأصلي، مما يفتح أقواسا متعددة لدارسة الأداء والصوت والحركة و الإيقاع التي تدخل ضمن مستوى آخر هو: سينوغرافية النص الدرامي[1]"؛ فكل شيء على المسرح له دلالته، فالسيميائية أعطت للنص المسرحي بعدا تواصليا بين النص و المتلقي، ويتجلى ذلك في تقبل المتلقي للعلامات وتفسيرها وتأويلها للوصول إلى الفكرة المضمرة التي يخيفها النص .

وتقصر المقاربة السيميائية في المسرح على مايلي:

معطيات النص ⟷ الفنان

المتلقي (المتفرج) ⟷ العرض

و قد أثبتت المقاربة السيميائية للمسرح تمكن العلامة على التحول والمزج بين الأنظمة والدلالة الرمزية والأيقونية والإشارية[2]"، فالعلاقة بين المسرح و العلامة تقوم على مبدأ التكامل ، ويمكننا التسليم بأن العلامة هي النواة الأولى للعمل المسرحي ، لهذا نجد أن العديد من النقاد ذهبوا إلى تطبيق المنهج السيميائي على المسرح، إذ يرى **إسلن:**

[1]– طامر أنوال، المسرح والمناهج النقدية الحديثة نماذج من المسرح الجزائري و العالمي، دار القدس العربي الجزائر، دط2011، ص 169

[2]– جاب الله أحمد، العلامة و العمل المسرحي، الملتقلى الثالث ، السيمياء و النص الأدبي ، منشورات الجامعة، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002 ص 9

أن سيميوطيقا الدراما بشكلها الحالي تدين إلى عمل النقاد الشكلانيين الروس الذين بدأوا في تطوير الأساليب لدراسة الجوانب الشكلية للأعمال الأدبية، عن طريق تحليل دقيق للطريقة التي تنتج بواسطتها هذه الأعمال وتأثيراتها الفعلية، إذ شرع أنصار هذه النزعة خاصة في **مدرسة براغ** في الثلاثينات من هذا القرن في تطبيق هذا المنهج على الدراما تأثرا برائدين هما: الفيلسوف الأمريكي" تشارلز بيرس و" دي سوسير"[1].

كما نجد أن **بيتر بوغاتيرف** قد اعتبر المسرح بنية سيميائية، والذي ذهب " إلى أن المسرح، ما هو إلا بنية سيميائية تحول كل شيء إلى إشارة، و هذه التحويلة هي الصفة التي تميز المسرح عن باقي الفنون[2]".

ونستخلص مما سبق أن المسرح يقوم على أساس أنه بنية يحكمها نسق من العلامات والمنهج المناسب لتحليل تلك العلامات والإشارات هو المنهج السيميائي.

فالعلامات المسرحية في مجملها تقوم على أساس التواصل بين عناصر العمل المسرحي وتكون كالآتي:

النص المسرحي ⟷ المخـــرج

المـــخرج ⟷ الـمـمثل

المخـــرج ⟷ والمصمم

الممـــثل ⟷ وزميـــله

العـــرض ⟷ الجمـــهور

العـــرض ⟷ النـــاقـد

وبهذا يمكننا القول أن السيمياء خادمة للمسرح أكثر من المناهج الأخرى، فالعلامة المسرحية هي علامة سيميائية مطروحة للتحليل والتأويل من قبل المتلقي العادي، والمتلقي الخاص الناقد.

[1]–جاب الله أحمد، العلامة و العمل المسرحي، ص 134

[2]– محمد التهامي العماري، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص 132

المبحث الأول :مفهوم العنونة لغة و اصطلاحا

شغلت قضية سيمياء العنوان جل المشتغلين على علم العنونة، كما تعد أيضا من أهم القضايا النقدية التي خاض غمارها نقاد محدثون، باعتبار العنوان العتبة النصية التي من خلالها يمكن استنطاق النص واكتشاف خباياه، كما اهتم علم السيمياء اهتماما كبيرا بالعنوان في النصوص سواء الأدبية أو العلمية نظرا لكونه علامة إجرائية في مقاربة النص من أجل استقرائه و تأويله.

فالعنوان يتمتع بأولوية التلقي، لعدة عوامل منها ما هو أدبي ومنها ما كان ذرائعي وحتى إشهاري واقتصادي تجعله يتميز بوظائف خاصة، يحقق من خلالها وجوده كنص لبنية دالة تستقطب الدارسين والمشتغلين بعلم العنونة.

وقد طرح العنوان عدة إشكاليات ببنيته اللغوية المختزلة ، إذ نجد بعض الدارسين في الغرب يولونه اهتماما كبيرا، كما نادوا بعلم يختص بدارسته،يتضمن أصولا ونظريات ومناهج، وهو علم العنونة، ومن بين هؤلاء الذين لهم فضل السبق **ليو.هـ.هويك** بمؤلفه من أجل سيميائية العنوان و**جيرار جنيت** بمؤلفه **النص الجامع**، بحيث انتبهوا لكل ما يحيط و يوازي النص معتبرين العنوان شكلا من أشكال التوازي، كما قدموا عدة دراسات تاريخية ووظيفته وسيميائية في مجال العنونة. والبحث في علم العنونة من الدراسات المستحدثة في مجال النقد الأدبي.

فما هو العنوان؟ وما هي أنواعه؟ وأين تتجلى أهميته؟

ـ العنوان

1- لغة :وردت الكثير من التعريفات للعنوان وكلها تصب في شرحه، وقد جاء في لسان العرب " قال ابن سيده: العنوان سمة الكتاب، وعنونته عنونة وعنوانا وعناه، كلاهما:وسمه بالعنوان. وقال أيضا: والعنيان سمة، وقد عناه عنونة الكتاب وعلونته، قال

يعقوب: وسمعت من يقول:أطن وأعن أي عنونة واختمه، قال ابن سيده: وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر[1]".

وحكاه اللّحياني وأنشد: وأشمط عنوان به من سجود كركبة عنز من عنوز بني نصر[2]"

مادة عَّلنَ: وقد أورد ابن منظور كالأتي:" وعلوانُ الكتاب يجوز أن يكون فعله فَعَلَولتُ من العلانيّة يقال: عَلونت الكتاب إذا عنونته، وعلوان الكتاب عنوانه[3]"، والملاحظ لهذا القول يلاحظ وجود حالة تأكيدية بين البيانات المعجمية و البنية الدلالية، وذلك وفق أنساق منتظمة فيها دلالات أساسية كما رسخها " محمد فكري الجزّار" على النحو.

- الظهور العلانية " عَّنَّ ـ عَلَنَ "
- الإرادة القصد المعنى" عَنَّ ـ عَنَا "
- الأثر السّمة " عنَّ ـ عنا" [4]

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة عنن من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر،ط1، بيروت، لبنان، المجلد1997،4،ص315

[2]– المرجع نفسه،ص 316

[3]–المرجع نفسه، ص 316

[4]– محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتّصال الأدبيّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط القاهرة، 1998،ص 20 - 22

2- اصطلاحا:

يعدّ العنوان علامة لغوية ترفع النص و تحدد هويته وتغري القارئ بقراءته،وفي بعض الأحيان يكون العنوان سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه سببا عدم انتشاره وصاحبه وذلك لأنه لم يوظف الوظيفة الإغرائية كما يجب.

ويرى بعض النقاد أن العنوان" مقطع لغوي أقّل من الجملة يمثّل نصّا أو عملا فنّيا ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين(أ) في سياق، (ب) خارج السياق[1]"

ونستشف من خلال القول ـ سالف الذكر ـ أن العنوان يحمل سياقان داخلي تستشفه من خلال البنية الداخلية للعنوان وسياق خارجي تستشفه من خلال المرجعيات السابقة للنص، كالمرجعية الفلسفية، والدينية، والتاريخية.

كما عرفه **بسام قطوس** العنوان أنه:" علامة أو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي مادي وهو أول لقاء محسوس يتم بين المرسل (الناص)، والمتلقي[2]" يعد العنوان الوسيلة النّاجعة التي يمكن لصاحب النص أن يستعملها من أجل جلب اهتمام القارئ، وهذا ما أثبته رأي الناقدة بشرى البستاني التّي ترى" بأنّ العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها وهو الظّاهر الذّي يدلّ على باطن النص ومحتواه[3]".

في حين يرى **جميل حمداوي** بأن العنوان:" مرسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة و القراءة معاً فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة، وكثافة الدلالة وأخرى إستراتيجية؛

---

[1]- علي ملاحي، هكذا تكلم وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة"م. سيميائية العنوان عند الطاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي أنموذجا بقلم الأستاذة نعيمة فرطاس"، ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ط،2011ص517

[2]- بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان، الأردن،2001 ص 36

[3]- بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط2002،1، ص34

إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي[1]"؛ أي أن العنوان رابط بين النص و المتلقي وهو ذو دلالات مكثفة خادمة للعمل الأدبي .

ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص أن العنوان بنية لغوية دالة ترسم هوية النص وتعطي له كيانه اللغوي و الدلالي، كما تقارب بين النص والمتلقي باستعمال جملة الوظائف التي يوظفها العنوان .

فالعنوان يجسد المعنى الحقيقي للاقتصاد اللغوي ليجسد فاعلية التلقّي، مما يؤدي إلى إحياء فاعلية التّأويل للوصول إلى سبر أغوار دلالات العنوان التّي ستلقي بضلالها على النّص، إذ اعتبره المنشغلون في حقل النقد السيميائي نصا موازيا،و قد اهتموا بالعنوان وبدوره في تقديم الخطاب وبتفاعله فيه، باعتباره نصّا موازيا، فالعنوان طاقة حيوية مشفّرة قابلة لتأويلات عدّة قادرة على إنتاج الدلالة[2]" . فالعنوان على مختلف الهيئات التي يتأتى بها إلا أنه يحتل مكانة كبيرة في المقاربة النصية.

[1]– جميل حمداوي، مقاربة النص الموازي في روايات بن سالم حميش، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة محمد الأول، المغرب،2001، ص 55–56

[2]– حلومة التجاني، البنية السّردية في قصة النّبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1،2013، عمان الأردن،ص 73

المبحث الثاني :أنواع العنونة و أهميتها

1- أنواع العنوان :

وتتعدد أنواع العنوان بتعدد النصوص ووظائفها، وأهم أنواع العناوين هي:

1-1 العنوان الحقيقي(le titre prinsipale)

وهو ما يبرز صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى " العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي[1]"، إذ يعتبر بمثابة جواز السفر الذي يمنحك تأشيرة الدخول للنص، فيميزه عن غيره من النصوص .

1-2العنوان المزيف (faux titre)

ويأتي بعد العنوان الحقيقي مباشرة وهو" اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي[2]"، ويأتي غالبا " بين الغلاف والصّفحة الدّاخلية[3]"، ويحافظ على عنونة الكتاب في حالة ضياع صفحة الغلاف.

1-3 العنوان الفرعي:

ويأخذ من العنوان الحقيقي و "يأتي بعده لتكملة المعنى"[4]، وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو لوحات أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وهناك من يسميه العنوان الثانوي

---

[1]- شادية شقرون،(سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي)، الملتقى الوطني الأول للسّيمياء والنّص الأدبي، بسكرة في 7-8 نوفمبر 2000، منشورات الجامعة،ص 270.

[2]- محمد الهادي المطوي،(شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق)، مجلّة عالم الفكر، المجلد 28، عدد1،1991، ص 457

[3]- شادية شقرون، (سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي)، الملتقى الوطني الأول للسّيمياء والنّص الأدبي، بسكرة في 7-8 نوفمبر 2000، منشورات الجامعة ص 270

[4]- محمد الهادي المطوي (شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق) ص 457

أو الثاني مقارنة بالعنوان الحقيقي، ونضرب مثالا عن ذلك (بغية الوعاة) للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السّيوطي، إذ نجده أسفل العنوان الحقيقي عنوانا فرعيا متمما للمعنى وقد جاء العنوان على شكل شبه جملة في محل خبر المرشد وهو معنون كالآتي **في طبقات اللّغويّين و النّحاة.**

4- 1الإشارة الشكلية:

وهي " العنوان الذّي يميّز نوع النّص وجنسه عن باقي الأجناس، وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي[1]" ، بصفته المميز للعمل عن غيره من الأعمال الأدبية و الأشكال الأخرى.

5- 1العنوان التجاري:

يعد العنوان التجاري من العناوين الإغرائية،" والذي يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية و هو عنوان يتعلق غالبا بالصحف و المجلات[2]" ، وقد نجدها في الكتب الحاملة لمواضيع معدة للاستهلاك.

ومع هذا بات العنوان الإشهاري يحتل حصة الأسد من الكتابة عند الروائيين المحدثين، فالعنوان عندهم صار لعبة إبداع ، كما أصبح أيضا لا يتخير مباشرة للتعبير عن مضامين النص بطريقة مباشرة، وإنما يعتمد خاصية الغموض "مما يطرح صعوبة في إيجاد صلات دلالية بين العنوان والنص، وأن يبحث عن المرامي والمقاصد والعلاقات الرمزية والإيحائية[3]"، ومن خلال ما سبق نستشف وجود علاقة قائمة بين العناوين بنصوصها ولكل عنوان طريقة

[1]– محمد الهادي المطوي،(شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق)، ص 435

[2]– شادية شقرون، (سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي)، ص 270

[3]– جميل حمداوي، ، مقاربة النص الموازي في روايات بن سالم حميش، ص70

يفسر و يوضح بها متنه بهذا يميز **جيرار جينيت** بين نوعين من العناوين من حيث علاقتها بمتنها، حيث يعطي لكل نوع خصائصه و صوره.

ويتمثل هذان النوعان في:

أ- العناوين الموضوعاتية t. melatique :

"إنّ العناوين الموضوعاتية تجعل العنوان على اختلاف طرق تقديمه للنّص رهينة بمتنه، فغياب متنه أو نصه يقتله ويفرغه من دلالاته لذلك فإنّ النّص آلة لقراءة عنوانه، وبالتّالي فهو يعيد إنتاجه في شكل ملفوظ نصي"[1] ؛ أي أن العلاقة بين العناوين الموضوعاتية والمتن علاقة إلزامية تكاملية.

ب-العناوين الخبرية الإخبارية t. rhematique

" هذا النّوع من العناوين لا يوظّف بكثرة في الساحة الأدبية والفكرية، وهي عناوين تسعى لتقديم النّص وإظهاره لا لوصف مضمونه، حيث تصلح هذه العناوين كثيرا في الكتب التنظيرية[2]"، وفي كثير من الأحيان لا يعبر العنوان عن مضمونه، فهي عناوين تخبر عن النّص ولا تخبّر عن مضمونه ، ومن هنا نستشف أن التنويع في تخيّر العناوين من قبل الكتّاب خادم للحالة الشعورية ، والنصّية، لأن كل عنوان هو بنية دالة .

[1]- السعيد بوقسطة العنونة و تجليات الرمزية الصوفية، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، دط ، دن ،ص 129

[2]- عبد الحق بلعابد، "عتبات" ـ جيرار جنيت من النص إلى المناص ـ، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 81-82

2-أهمية العنونة:

لقد حاز العنوان على مكانة كبيرة وحظي بها في النّص الأدبي الحديث من قبل الأدباء أعيد إنتاجه كذلك في النقد الأدبي ، فأصبح العنوان في النصوص المسرحية الحديثة ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنه في نسج النص، لذلك ترى الكتاب المسرحيين يبدعون في وسم مدوناتهم يتفننون في اختيارها كما يبدعون في تنميقها وذلك لأنهم يدركون جيدا الأهمية التي يحظى بها العنوان.

كما تتجلى أهمية العنوان فيما " يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل[1] "، إذ يعد العنوان نقطة استثارة بالنسبة للمتلقي، فإذا لامس العنوان فكره وعاطفته زاده شوقا لقراءة النص، وذلك لفك علامات الاستفهام في ذهنه والمتولدة من العنوان، مما يضطره إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

فبفضل المكانة التي حظي بها العنوان صار علما له أصوله وقواعده التي يقوم عليها فقد اعتبره الدارسون نصا موازيا إلى حد بعيد للنص الذي يسمه لهذا" فإن أي قراءة استكشافية لابد أن تنطلق من العنوان[2] "؛ أي أن الانطلاقة الحقيقية تكون من العنوان باعتباره عتبة نصية لابد من تجاوزها قبل الولوج إلى المتن.كما يرى العديد من النقاد أن العنوان نص مصغر تقوم بينه وبين النص ثلاثة أشكال من العلاقات:

- "علاقة سيميائية: حيث يكون العنوان علاقة من علاقة العمل
- علاقة بنائية: تشتبك فيها العلاقات بين العمل وعنوانه على أساس بنائي.

[1]- جميل حمداوي، (السيميوطيقا والعنونة) ، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة ، الكويت ، العدد3 ، المجلد25، 1997،ص 97

[2]- شادية شقرون، (سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي)، ص 286

- علاقة انعكاسية: وفيها يختزل العمل بناء ودلالة في العنوان بشكل كامل[1]".

ونلخصه في المخطط الآتي:

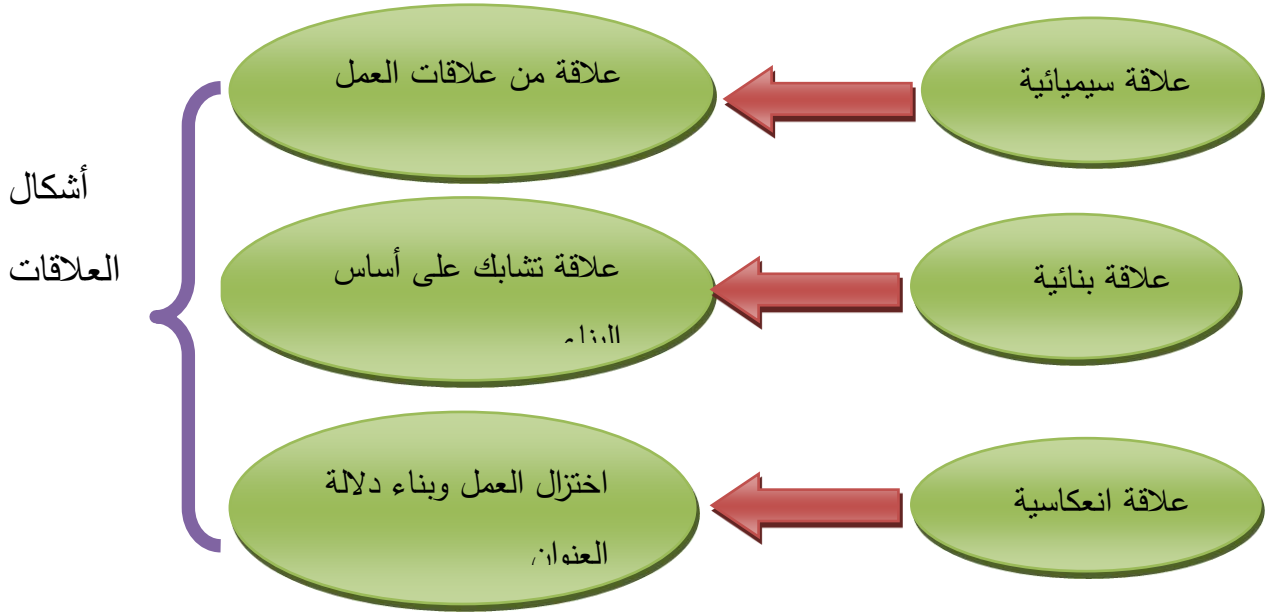

ـ و نلاحظ في هذا المخطط توضيحا لكل من العلاقات التي تجمع بين العنوان و النص.

[1]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، د ط 1992، ص236

الفصل الثاني

سيمياء العتبات النصية
في المجموعة المسرحية
"برومثيوس"

المبحث الأول

البنية السطحية و العميقة للعنوان الخارجي و العناوين الفرعية

المبحث الثاني

وظائف العنوان في المجموعة المسرحية "برومثيوس"

المبحث الأول : البنية السطحية و العميقة للعنوان الخارجي و العناوين الفرعية

1- البنية السطحية للعنوان الخارجي

يعد العنوان من منظور المشتغلين عليه علامة ضرورية في مقاربة النص واستقرائه ، إذ لا يمكن التغاضي على العنوان كأيقونة هامة لفك شفرات النص، فالعلامة بينه وبين قائمة على مبد. التكامل، إذ يطرح العنوان على الساحة ثم يليه المتن الذي يفسره بطريقة أو بأخرى، ويتضمنه.

أول ما يلفت انتباهنا أن عنوان مسرحيته **برومثيوس** قصير مقارنة مع عناوين كتاباته التي كتبها قبل المسرحية وبعدها، وقد جاء عنوان مسرحيته مفردا مقترنا بأسطورة تاريخية، عكس كتاباته الأخرى التي أتت مركبة كـ ديوانه **أصوات تعلو الجبال**، والمكونة من كلمتين أي جمل بسيطة مثل: **طائر المدينة، زمن الأباطرة.**

2- البنية العميقة للعنوان الخارجي

إن المتأمل في مجموعة مسرحية **برومثيوس** يجد أن جل عناوينه يحضر فيها عنصر المكان، وقد ارجع المنشغلون بعلم العنوان سبب حضور المكان في العناوين إلى " أن العنوان الدال على مكان قد يحمل أبعادا دلالية عن حقبة زمنية فيصبح المكان مؤشرا سيميائيا كبيرا يخبر عن العنصر الذّي حدثت فيه القصة، وعن البيئة التّي جرت فيها وعن عادات الشخّص الذّي سكن بها وطرق عيشه وتفكيره[1]"، وأحيانا عنصر الزمان، وهذا ما لا نجده في مسرحيه **برومثيوس** يغيب فيها العنصران.

كما أعطى للعنوان موقعا استراتيجيا هاما، إذ أن " له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه، وهو أول لقاء بين القارئ و النص، وكأنه نقطة الافتراق حيث صار هو آخر أعمال

[1]- حميد لحمداني، (بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي)المركز الثقافي، الدار البيضاء،ط3، 2000، ص 70

الكاتب وأول أعمال القارئ[1]"، والواضح أن الكاتب قد بذل مجهودا كبيرا في تخيّر عنوان مسرحيته **برومثيوس** الذي أعطى به للمتلقي بعدا أسطوريا، فقد وضعه في موقعه اللائق به، والذي أعطى للمسرحية بعدا جماليا.

كما نجد أن عنوان المسرحية يشكل علامة إغراء و تحفيز، ويشد انتباه القارئ على إعطاء تأويلات له، مما يجعل القارئ يقف على عتباته، وهذا الوقوف لا يمكن تجاوزه إلا بالغوص في أعماق النص.

جاء العنوان مفردا، بحيث يتكون من دال واحد:

برومثيوس

اسم علم

وقد استعمل الكاتب اسم العلم كعنوان لمسرحيته وهذا لم يكن اعتباطا بل كان وليد بعد نظر ومعالجة بعض القضايا فلسفيا ميثولوجيا ، وذلك لأن "العنوان الدال على اسم علم عنوان يتغذّى من العصر والميثولوجيا ومن العادات و التّقاليد وحتى من الخيال، ليكون علامة أو شفرة أدبية مفاتيحها تكمن في فهم هذه المخازن [2]"

برومثيوس شخصية أسطورية **تعني سارق شعلة النار**. كرمز للإنسانية، واحتلت مكانة كبيرة لدى الكتاب المعاصرين، وقد وظّف برؤى متنوعة، مما جعل **ديداني** يوظفها كرمز إنساني، للدلالة على التضحية في سبيل الإنسانية، كما نجده استخدمها استخداما داخليا،

[1]–عبد الله الغدامي، " الخطيئة والتفكير. من البنيوية إلى التشريحية ."، المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1997، ص 265

[2]– محمد سالم محمد الأمين الطلبة، " مستويات اللّغة في السرد العربي المعاصر" ـ دراسة نظرية تطبيقية في سيمائيطقا السرد، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 15

بنائيا، فقد استلهم حالها و حوّلها إلى مسرحية، بحيث عبرت عن تجربة معاصرة أخرجت من حيزها وسياقها التاريخي.

وبهذا نستنتج أن تخيّر الكاتب لعنوان أسطوري غرضه شد انتباه المتلقي للتوقف على عتبته والبحث عن الدلالة الحقيقية التي يرمي إليها وهو بهذا يحقق الوظيفة الأساسية للعنوان و هي شد الانتباه .

3- البنية السطحية والعميقة للعناوين الفرعية

بعد أن تناولنا العنوان الرئيسي لمسرحية **بروميثيوس** ننتقل إلى رصد العناوين الفرعية المكونة للمسرحية، بصفتها تنافس العنوان الرئيسي من حيث الأهمية ، فهي تسهم في توضيح معاني المتن المسرحي، وإزالة غموضه وفك شفراته التي تحيط بالعنوان الرئيسي للمسرحية.

وقد حضرت العناوين الداخلية في مسرحية **بروميثيوس** لأن حضورها له يظهره دلاليا و تأويليا ، وسنحاول إسقاط هذا على متن المسرحية ، فمسرحية **بروميثيوس** من الحجم المتوسط تتكون من 151 صفحة وقد قسمت هذه الصفحات إلى إحدى عشرة عنوانا مما ساهم في فهم المسرحية بالنسبة للمتلقي وسبر أغواره ،ورسم المسرحية على شكل فسيفساء العناوين أعطى لها بعدا فنيا وجماليا، إذ نجدها تبدأ بعنوان هو **العاصفة** بينما تنتهي بعنوان حمل نفس العنوان الرئيسي **بروميثيوس**، و هي عناوين خبرية تقوم على مبدأ حذف المبنى، مما يجعل الحذف المقصود الغرض منه الغموض ، وهي البارزة في جل الكتابات المعاصرة في جميع الأجناس الكتابية .

والحال نفسه في جل لوحات المسرحية، إذ نجد أن العنوان المنفرد يمثل **90,90%**من المسرحية، وهذا مرده لحالة الغموض والحالة النفسية التي يعاني منها المجتمع، مما سبب له

حالة من التوتر والخوف من المجهول التي باتت تعاني منه الإنسانية، ومرد ذلك إلى سوء استخدام ما يملكون في أيديهم.

لهذا ارتأيت السير على نفس ما قدمه **وحيد بوعزيز** في كتابه " حدود التأويل[1]" في رسم مخطط يمكّننا من التعرف على العناوين الداخلية في متن المسرحية، وهذا ما تناولته في مسرحية " برومثيوس للكاتب ديداني زروقي"، على النحو الآتي:[2]

رقم اللوحة	العنوان	الحيز الذي تشغله من عدد صفحات المسرحية	النسبة المئوية
1	العاصفة	من7←— 14أي 7صفحات	%4,63
2	الاصطدام	من 15←— 35 أي 20 صفحة	%13,24
3	الحمام	من36 ← 41 أي5 صفحات	%3,31
4	الوهم	من 42←49 أي 7 صفحات	%4،63
5	البائع	من 50←55 أي 5 صفحات	%3,31
6	الزقاق	من57 ←68 أي 11 صفحة	%7,28
7	المفتش العام	من 69←82 أي 13 صفحة	%8,60
8	المتصابي	من83 ← 99 أي 16 صفحة	%10,59
9	الحكاية	من 100 ← 126 أي 26 صفحة	%17,21
10	العرجاء	من 127 ←137 أي 10 صفحات	%6,62
11	برومثيوس	من 138←151 أي 13صفحة	%8,60

[1]– وحيد بن عزيز، حدود التأويل . قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،2008

[2]– ديداني أرزقي، برومثيوس، إتحاد الكتاب الجزائريين،ط 1، 2009، ص 1ـ 147

من ملاحظة الجدول نجد أن كل لوحة لها طول و إيقاع خاص بها، كما أن هذه اللوحات تحوي إيقاعا يتراوح بين القصير، والطويل و هو موزع على النحو الآتي:

ق ← ط ← ق جدا←ق ← ق جدا ←ط←ط ←ط ←ط ← ط ← ط ← ط

نلاحظ أن الإيقاع الطويل يكاد يكون هو المسيطر (7 ط مقابل 4 ق)، ويعود ذلك إلى أن ذاك الإيقاع للتعبير عن إنسانيته وعما يخالج نفسه اتجاه هذه الإنسانية وهذا يحتاج نفسا طويلا.

كما نلحظ أن العناوين الأربعة التي حظيت بحصة الأسد في المسرحية هي **الاصطدام** ، **المتصابي، الحكاية، برومثيوس** من خلال عدد الصفحات التي تناولتها والتي تتراوح بين "16 إلى 26 صفحة"، وهذا لعدد القضايا المطروحة في هذا الجزء من المسرحية مثل: **التعسف السياسي** ، و الذي عبر عليه بمصطلح **العاصفة**، الغضب كسلوك اجتماعي، وعبر عليه بمصطلح الاصطدام وذلك لما يخلق جراء التصادم بين بني البشر مما يخسرهم بعضهم إذا لم ينزل الإنسان من نفسه، وبذلك تفقد الإنسانية بريقها ، والتي تصبح كحكاية على ممر السنين بفضل الفعل المتصابي و هذا التنويع في مجال العنونة يضفي على العنوان الرئيسي نوع من الحركية .

كما نجد أن الكاتب قد استعمل رمزية **برومثيوس** و ما تحيل إليه من دلالات معنوية وحسية لدى المتلقي، وجسدها لتوضيح رسالته الإنسانية، و للتعبير عن موقفه ورؤيته الإنسانية و التي يتشارك فيها مع المرسل إليه، فقد أشارت مجموعته المسرحية (العاصفة، الاصطدام، الوهم، الحمام، البائع، الزقاق، المفتش العام، المتصابي، الحكاية، العرجاء، برومثيوس) إلى سبب ضياع الإنسانية لافتقارهم لعنصر التضحية، وقد عبر عن موقفه سواء صريحا أو بشكل ضمني، و هو ما يستدعي حضور المتلقي فكريا ، وفلسفيا ، وتأويليا...

ولتوضيح ما سبق ذكره قمت بأخذ بعض النماذج ـ عناوين ـ من مجموعة المسرحية والتي عبرت عما تعاني منه الإنسانية جمعاء.

تحمل إحدى اللوحات عنوان **العاصفة،** وهو العنوان الفرعي الأول المقابل للنص المسرحي، وقد مثّل العنوان ـ السالف الذكر ـ امتدادا لاستراتيجية العنونة المعاصرة والقائمة على الاقتصار اللغوي، وقد تخيّر عنوانا عرف بإضافة **(ال)** فقام العنوان على الحذف في بنيته التي حذف منها المبتدأ المقدم والمتمثل في اسم الإشارة **(هذه)** أو الضمير المنفصل**(هي)**، وقد استعمل عنوان العاصفة وأورد معناه صريحا في المتن حين قال:

"**عبد الله: عجبا، وماذا فكرك بالمصائب، ألا يكفينا؟ !**

الصادق: كلا.كلا العواصف يسبقها الهدوء المختال كالحب عندما يأتي بعد ركود...

الصادق: هاهو كلام السياسة.. مرة أخرى و أخرى... وأخرى ... أقول لكم الصدق، عندما أتكلم فيها أحس بالغثيان.

الكاتب: لم يتكلم أي أحد منا عنها ... نحن حسب ظني نتكلم عن العواصف

الصادق: بالضبط، العواصف، هي السياسة، و السياسة تأتي بكل أنواع العواصف من الاستوائية إلى مدارية إلى ثلجية، وحتى"[1]...

وبهذا نلمس الرمزية التي استعملها الكاتب في تخيرّه العنوان بحيث ذكر العاصفة لفظا صريحا لدلالة على حالة الزوبعة التي تبثها السياسة في المجتمعات، وبهذا يكون لتخيّر الكاتب لمثل هذا عنوان له ما يبرره في المتن.

وإذا حاولنا ربط العنوان الفرعي بالعنوان الرئيسي، نجد أن الكاتب قد وظف مصطلح **العاصفة** كعنوان للوحة من لوحات المسرحية بالإضافة لتجسديها في ثنايا النص مما جعلته

[1]– ديداني أرزقي، برومثيوس، ص 9–10

مترابطا دلاليا، بحيث خدمت مفردة **العاصفة** إبراز أحد الأسباب المساهمة في تدهور حال الإنسانية ألا وهي **السياسة،** بالإضافة إلى التأثير الثقافي على الخطابات الاجتماعية والسياسية.

أما اللوحة الثانية فحملت عنوان **الاصطدام** ،و يوحي هذا العنوان بالتفكك والذي يكون ناتجا عن الاصطدام بجميع أنواعه، سواء الاصطدام الفكري أو الاصطدام الطبقي، وغيرها وهذا ما جسدته اللوحة ـ سالفة الذكر، التي أولا جسدت الغصب كسلوك اجتماعي يخسر العلاقات والذي يكون ناتجا في غالب الأحيان الاصطدام الطبقي ، أو الفكري . وسأحاول مقاربة ما ذكرته من خلال مقاطع من المسرحية :

" **الطفل الأول: قلت لك يا سمير و يا عادل و يا رضا بأن صاحب الدراجة سوف يتسبب في وقوع حادث اصطدام**

الطفل الثاني : صاحب الدراجة هو الظالم.

(يتقدم الأطفال، والرجال، وأصحاب الدكاكين الفضوليون ، والنسوة من الأبواب والنوافذ الضيقة يظهرون)

صاحب السيارة: (ينزل غاضبا، يصيح)

قل لي، أنت أيها الأبله... أظن بأنك مسطول أو مخمور أو أصابك العمى؟

(راكب الدراجة: (يتألم)

ـ إني...إني... لا أتمهل ، لست بأبله ...فقط ...فقط... كنت أفكر و فجأة فقدت السيطرة...

صاحب السيارة (مقاطعا في غضب، ويلعن الزمن، والناس)

آ ...ماذا تقول، تفكر، تفكر، في ماذا؟

الله..الله.. كثير التفكير في هذه الأيام.. هذا رائع. سكتت الأحزاب و أخذت أنت تفكر في صمت، مثلها .هاء .هاء [1]!"

ومن خلال الحوار المجسد بين أيدينا نستشف دلالة الغضب و غياب الحوار المتحضر بين بني البشر، وهذا سلوك سبّب في تخلف الأمم على جميع الأصعدة، مما دفع الكاتب بطرح هذا الموضوع و ألبسه عنوان الاصطدام،حيث قرّب الاصطدام الناتج عن الحوادث بالاصطدام الناتج عن الأفكار، والطبقية... وفي هذه اللوحة تتكرر المشاهد والمعارك الفكرية والطبقية الساخنة وكأنه في كل مشهد يعبر عليه بطريقة.

أما بالنسبة للوحة الرابعة فحملت عنوان **الوهم**، يوحي هذا العنوان بالتعلق بأشياء غير موجودة، مما يسبب للإنسان حالة من لا وجود الواقعي، وبهذا يؤدي إلى الهروب عن الواقع، وبالتالي لن يساهم في تغيير الواقع المعيش.

أما اللوحة الأخيرة فحملت عنوان **برومثيوس** صريحا، وعبرت عن الرمزية الأسطورية المباشرة، حيث جسدت حزنه الشديد عن الإنسانية ، فرغم مدّه للإنسانية بعنصرين مهمين ألا و هما (القوة و النور) إلا أنها لم تستفد منها بل آثرت عنصرا عن الآخر وهو عنصر القوة الذي جعل الإنسان يعيش في حالة من عدم الاستقرار ، ومرد ذلك لعدم المزاوجة بين القوة ، والنور(العلم).

وهذا ما نلمسه في قوله:

امرأة:(جميلة جدا، يكاد يكون أسطوريا)

ـ أنتم تكلمتم كثيرا... ونحن نريد أن نعرف بدقة من أنت يا برومثيوس؟

[1]– ديداني أرزقي، برومثيوس، ص 17 . 18

برومثيوس: ـ أنا هو من أخذ النار من الآلهة و أعطاها هبة للبشر...

شيخ: ـ الله.. الله سارق !

امرأة: دعه يفسر...يا رجل.

برومثيوس: كان ذلك في زمن مضى... وصنيعي أغضب كل الآلهة.

الشيخ: إذن أنت من المغضوب عليهم ـ مطرود؟

برومثيوس: وهبت للناس شيئا لا يقدر بثمن، القوة و النور"[1].

فمن خلال النماذج السابقة نلاحظ أن الكاتب وظف المفردات الدالة على أسباب تراجع البشرية، بالرغم من أنهم يملكون ما يمتعهم بالحياة و يضمن لهم الكرامة و الإنسانية.

ما يلاحظ على هذا التوظيف، أن الكاتب أورد بشكل مباشر اللعنة التي أصابت البشرية بسبب تصرف **برومثيوس** ، وهي المشاهد التي عبر عنها موقفه ورفضه لغباء البشر وعدم معرفة استغلال النعم الموهوبة لهم فيما يفيد البشرية.

وهكذا" تؤكد السرود السابقة التقاطعات القائمة بين مدلولات العنوان المباشر ورمزية النص، حيث يمثل العنوان النواة التي يتولد منها الخطاب[2]"

ومن خلال استخراجنا للقرائن النصية الموجودة على العتبات النصية و التي تحيل بصفة مباشرة إلى النص، وقد ربطت العناوين الفرعية بالعنوان الرئيسي، كلاهما عبّر عن المتن.

وفي الأخير يمكننا القول أن اختيار العناوين لم يكن هكذا اعتباطيا أو محض الصدفة، بل مقصودة من قبل الكاتب **ديداني أزرقي** وهذا ما يفسره لنا تنوعه في تخير العناوين ما بين الخبرية، والدالة على المكان، والدالة على الشخصية ، فهذا التنوع في دلالات العنوان شكّل

[1]– ديداني أرزقي، "برومثيوس"، ص 141 ـ 142

[2]– مصطفى فاسي، (دراسات في الرواية الجزائرية) دار القصبة، ط 1، 2000، ص 136

حركية ساهمت في تحقيق الوظيفة التواصلية بالدرجة الأولى، دون إغفال بقية الوظائف التي حققها العنوان .

و هذا ما يوضحه المخطط الآتي:

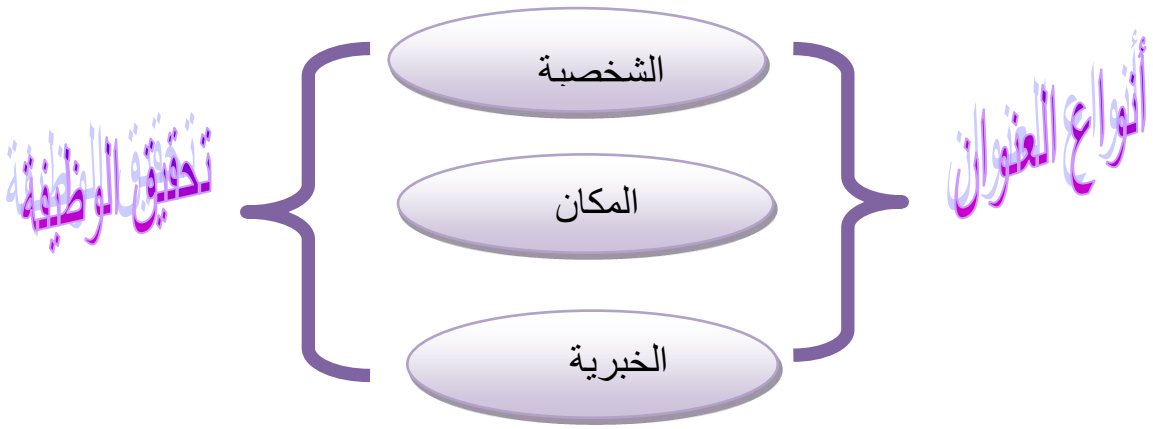

ومن خلال المخطط ـ السالف الذكر ـ سأحاول تسليط الضوء على أهم الوظائف التي حققها العنوان في مجموعة مسرحيات **برومثيوس** .

المبحث الثاني: وظائف العنوان في المجموعة المسرحية برومثيوس:

لقد تنوعت وظائف العنوان عند الباحثين المشتغلين على حقل العنوان، فمنهم من اتجه إلى تحليل العنوان من خلال الوظيفة اللغوية التواصلية لـ **جاكبسون** القائمة على تحديد العلاقة بين المرسل و المرسل إليه و الرسالة والسياق،فالعلاقة بين هذه العناصر تحكمها بالأساس منافع كل واحد يخدمه الآخر وينفعه وهذه المنافع تجسدها الوظائف والمتمثلة في:" الوظيفة المرجعية(الإحالية)، الانفعالية، والتأثيرية، التواصلية، الميتالغوية والإفهامية[1]"

وقد تكون الوظائف ـ سالفة الذكر ـ حاضرة و لكن بتفاوت ، و " قد تغلب عليه في نص ما وظيفة معينة دون أخرى، إن كل الوظائف متمازجة و متكاملة، و تأتي متفاوتة في رسالة واحدة منها غالبة على الوظائف الأخرى بحسب نمط الاتصال على أن فهم مضمون الرسالة يستلزم الاعتماد على الوظيفة المرجعية، و الوظيفة الانفعالية العاطفية، إنهما قاعدة لكل اتصال، فهما نمط التعبير السيميائي الأساس[2]" ، وهذا ما يلمسه النص المسرحي الذي بين أيدينا ـ برومثيوس ـ بالإضافة إلى ما تفرع عنه من عناوين فرعية والتي حققت وظائف متنوعة ساهمت في بناء النص بناء تفاعليا حققت من خلاله الوظيفة التواصلية بالدرجة الأولى.

1- **الوظيفة االتعيينية:** التي من خلالها تعين اسم الكتاب و تعرف به للقارئ بكل دقة ووضوح دون احتمال اللبس، إلاّ أنّها تبقى الوظيفة التعيينية أو التعريفية،

[1]– جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة دارة الثقافة، ع3،م25، 1997، ص 101

[2]– بلقاسم دفة، (عالم السيمياء و العنوان في النص الأدبي)، الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 40

هي الوظيفة الوحيدة الضّرورية إلّا أنّها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى[1]."

فعنوان **بروميثيوس** حقق الوظيفة التعيينية حيث عيّن **ديداني** العنوان بدقة وهو الدال على شخصية فاعلة في زمن ما، ومازال بريق فاعليتها بارزا، عبّرت تعبيرا مباشرا عن مضمون المسرحية، و هذا ما نلمسه في أخر عنوان فرعي للمسرحية والحامل لنفس العنوان الرئيسي، إذ يربط المتلقي بين عنوان المسرحية و مضمونها من خلال تعيين الكاتب للعنوان وحصره كي لا يلبس المتلقي أية إبهام، وتقوم العلاقة في الوظيفة التعينية على:

الكاتب ← العنوان

العنوان ← المتلقي

فالعلاقة بين كاتب المسرحية **ديداني أزرقي** و بين عنوان المسرحية **بروميثيوس** علاقة تعيينية حيث عيّن الكاتب مبادئه و مراميه التي يسعى إليها في المجتمع من خلال تعينيه لعنوان يعدّ رمزا من رموز التضحية، وقد قامت على مبدأ القصدية.

والعلاقة بين المتلقي وعنوان المسرحية تقوم على تعيين المتلقي للعنوان ثم ربطه بالمضمون، للوصول إلى مرامي النص.

وهذا لا ينفي على العنوان الرئيسي بقية الوظائف، فقد حقق الوظيفة القصدية التي تعمد تحديد العنوان برمز من رموز التضحية للفت انتباه المتلقي حول ضرورة الالتفات إلى بعض الأشياء التي غيبت في مجتمعاتنا.

كما نجد الوظيفة التأثيرية حاضرة والتي جسدتها العلاقة القائمة بين العنوان و المتلقي.

[1]– عبد الحق بلعابد، "عتبات" ـ جيرار جنيت من النص إلى المناص ـ، ص 74

2-1 الوظيفة التأثيرية:

يحمل العنوان بعدا تأثيريا قائما على شد انتباه المتلقي، وجذبه إلى النص، إذ تعمل على مبدأ إغواء المتلقي، وبهذا تجسد العلاقة بين القارئ والعنوان، إذ لا ينبغي أن يكون" العنوان مثل قائمة الأطعمة، فعلى قدر بعده عن كشف فحوى الكتاب تكون قيمته[1]" ،وحيثما ابتعد العنوان عن إظهار مضمونه زادت الرغبة في قراءته. فالتمليح له بعد جمالي من التعبير التصريح، فالقارئ بطبعه فضولي يتميز بحب الاكتشاف،إذ كلما كان العنوان غامضا زادت رغبة المتلقي في تفسيره من خلال ربطه بمضمونه ، وهذا لن يتحقق ما لم يحقق غايته المتمثلة في الإبهار والتأثير"لأن الهدف من العنوان هو الإبهار والتأثير لحمل القارئ على اقتناء الكتاب، وهنا تتدخل بقوة وظيفة الإغواء والحث[2]"

و هذا ما نلمسه في العناوين المتخيرة من قبل **ديداني** في **مجموعة مسرحية بروميثيوس** إذ يبث الكاتب مفارقات حياتية تسود المجتمع، بالرغم من اكتساب قوتين لا يوجد ما يضعفهما، وهذه المفارقات الدلالية في بنية العناوين وهي تمنح العنوان وظيفته لجذب المتلقي لسبر أغوار النص.

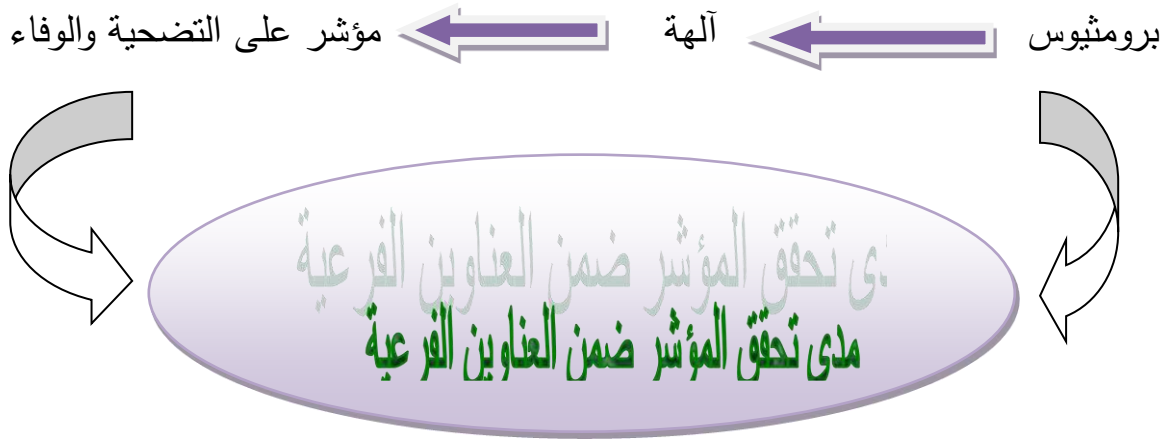

[1]– الطيب بودربالة، قراءات في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس، محاضرات المتلقي الوطني الثاني، السمياء والنص الأدبي، شركة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، 15– 16 أفريل 2002، ص 28

[2]– المرجع نفسه، ص 29

وبهذا يكون العنوان الرئيسي قد حقق الوظيفة التأثيرية وذلك لأن المتلقي يحاول مقاربة العنوان الرئيسي **بروميثيوس** ومؤشره ، ومدى تحقق المؤشر ضمن العناوين الفرعية، (سأحاول مقاربة المؤشر بالعناوين الفرعية)، كما نجد أن الانتقال من البنية السطحية المتمثلة في العنوان الرئيسي إلى البنية العميقة المتمثلة في العناوين الفرعية تطلب من الكاتب التنويع في استحضار العلامات ـ العلامات الطبيعية كاستعماله عنوان العاصفة، والعلامات الاصطناعية والعلامات المتحولة كتوظيفه لعنوان الوهم ، وبهذا التنوع يخلق الكاتب روح سيميائية للمسرحية.

- **مقاربة مؤشر البنية السطحية بمؤشرات البنى العميقة.**

العاصفة ← تغير الحال ← مؤشر على التجدد والطمأنينة بعد حالة عدم الاستقرار

استقرار ناتج عن مدى تضحية الإنسان من أجل الآخر و مدى وفائه لمبدأ الإنسانية

الاصطدام ← الاختلاف ← مؤشر على التفاوت في جميع الأصعدة

تفاوت ناتج على عدم مراعاة الإنسانية وعدم التضحية من أجل الآخر مما يؤدي إلى تلاشي مبدأ الحياة

الحمام ← الحرية ← مؤشر على البحث عن الحرية بسلام

البحث عن الحرية بسلام ناتج عن وفاء الإنسان لذاته ثم للآخر

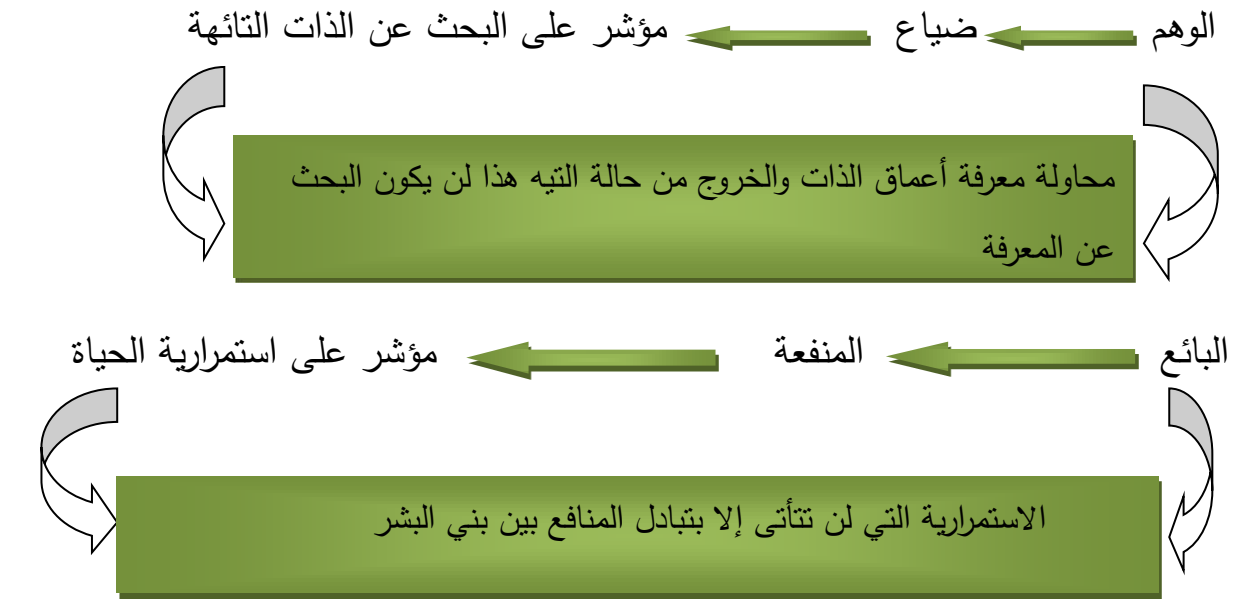
الوهم
ضياع
مؤشر على البحث عن الذات التائهة
محاولة معرفة أعماق الذات والخروج من حالة التيه هذا لن يكون البحث عن المعرفة
البائع
المنفعة
مؤشر على استمرارية الحياة
الاستمرارية التي لن تتأتى إلا بتبادل المنافع بين بني البشر

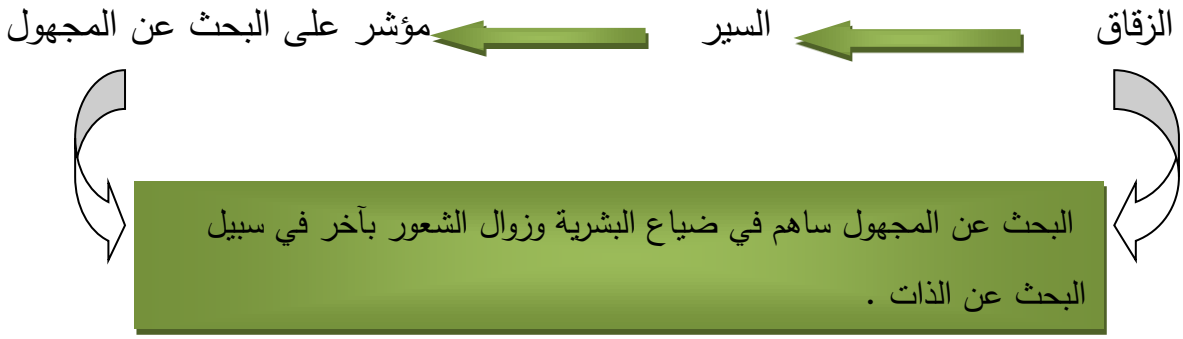
الزقاق
السير
مؤشر على البحث عن المجهول
البحث عن المجهول ساهم في ضياع البشرية وزوال الشعور بآخر في سبيل البحث عن الذات .

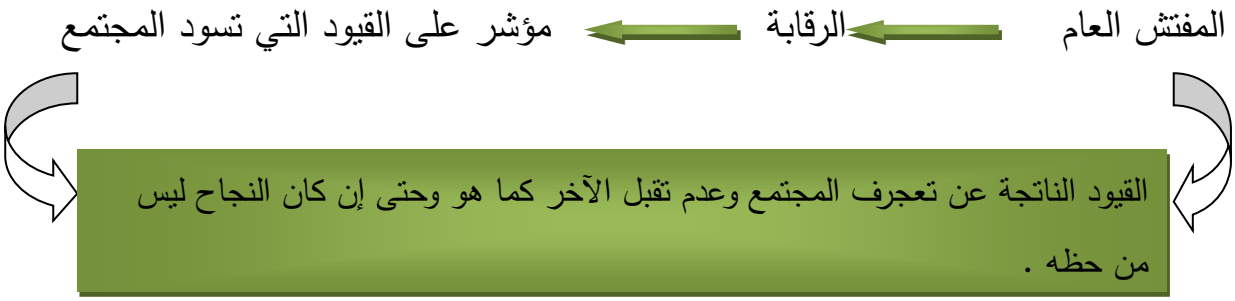
المفتش العام
الرقابة
مؤشر على القيود التي تسود المجتمع
القيود الناتجة عن تعجرف المجتمع وعدم تقبل الآخر كما هو وحتى إن كان النجاح ليس من حظه .

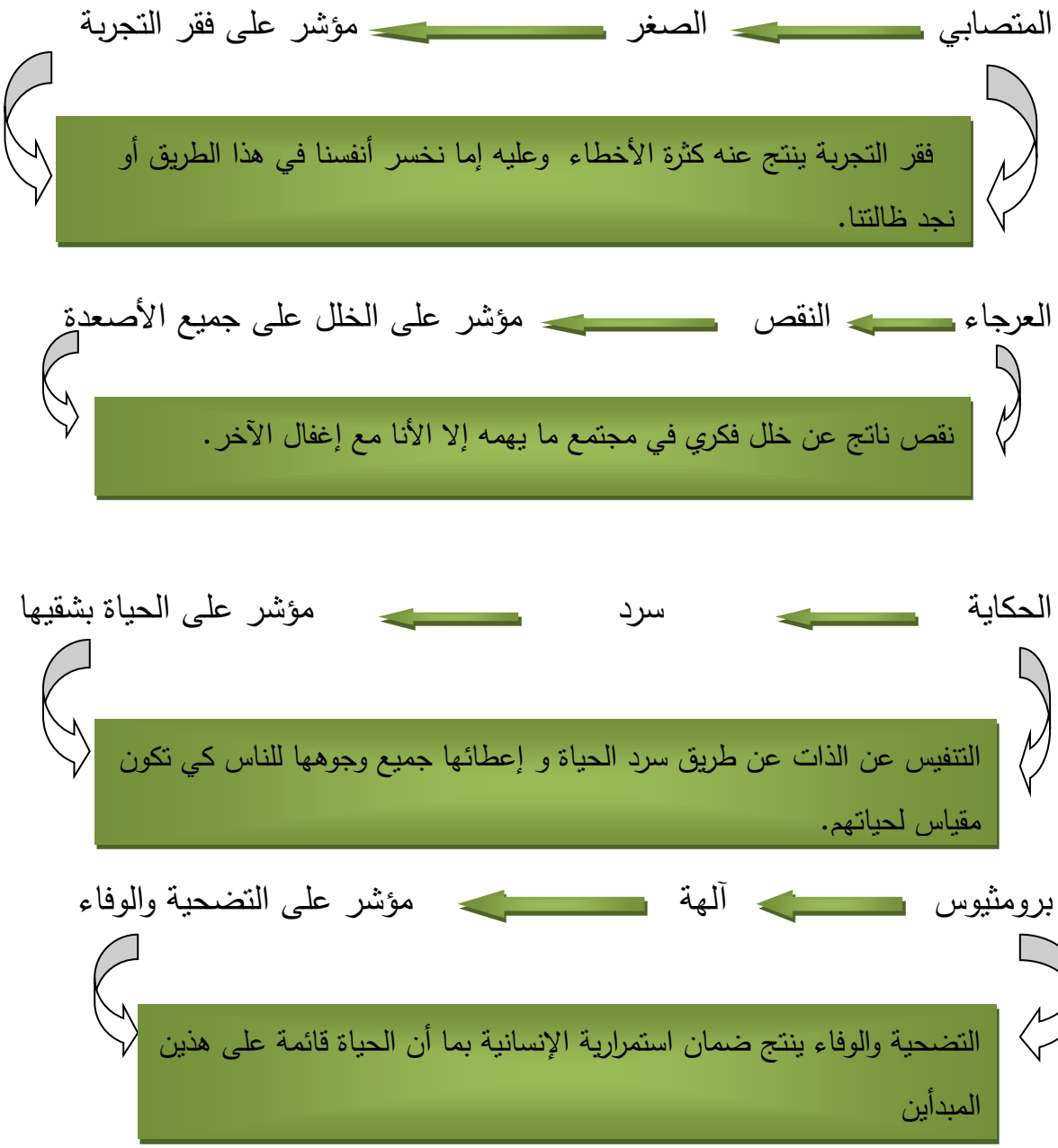

ومن خلال قراءتنا للمخططات السابقة نجد أن الكاتب: وظف المؤشر الرامز للعنوان الرئيسي مع العناوين الفرعية، حيث كل عنوان مثل بنية دالة على الرمز الموظف ضمن العنوان الرئيسي، و للربط أكثر جعل العنوان الفرعي الأخير، يحمل نفس العنوان الرئيسي، وهذا لم يكن اعتباطا وإنما كان مقصودا، حيث تكون البداية هي النهاية بالنسبة للمسرحية.

3 الوظيفة الإحالية+ الأنطولوجية

وتتكون هذه الوظيفة بين العنوان والنص بصفة أن العلاقة الجامعة بينهما علاقة جدلية، وتتضمن الوظيفة الإحالية العديد من الوظائف بما فيها الوظيفة التعيينية في إحالته على النص، وبهذه " الوظيفة يمثل العنوان إعلانا عن محتوى النص ومضمونه، وذلك تبعا للعلاقتين الامتدادية بانتشار العنوان نصا،والارتدادية بارتداد النص عنوانا[1]"، و بهذا نجد العلاقة الرابطة بين النص وعنوانه هي علاقة تكاملية قائمة عن طريق الإيحال، والتي من خلالها تتحقق وظيفة اللغة في حد ذاتها، و هذه "الوظيفة التي يكمن أن ندعوها وظيفة معرفية أو تعيينية هي أساس كل التواصل، فهي تحدد العلاقات بين الرسالة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه[2]"، وبهذا يعطي العنوان هوية للنص، ويكشف عن مضمونه.

وكما أشرنا سابقا أن الوظيفة الإحالية تتضمن عدة وظائف من بينها الوظيفة القصدية القائمة على العلاقة بين المرسل و المرسل إليه" حيث تستعمل خاصية التأويل لتعرف المقاصد، تبعا لذلك العنوان الذي يبث إشاعاته لإنارة النص، لما للنص من فضل كبير عليه، فهو الذي أخرجه من رحمه، وقذفه إلى منطقته الشديدة الحساسة[3]".

وأما بالنسبة للوظيفة الأنطولوجية فهي من يميز النص عن غيره،ويعطيه هويته، فالعنوان يعطي كينونة للنص، وقد يجتاز النص في حد ذاته على" القيمة ويتهيأ له المجال ليظهر

---

[1]– خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للترجمة والتوزيع،ط1، دمشق،2007،

ص 107

[2]– يوسف غازي، مدخل إلى الألسنة، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ط1975،1،ص 54

[3]– منير الزامل، التحليل السيميائي للمسرح، دار مؤسسة الرسلان للطباعة للنشر، ط1، دمشق، 2014 ص 81

ذاته في الوجود وإلا سيكون قرين النسيان والمجهولية، محتجبا ومغطى ومندسا في العتمة[1]"، ومن خلال هذا التعيين يمنحنا إمكانية قراءة النص وسبر أغواره ومجاله الأنطولوجي.

ووظائف العنوان ليست محصورة على الوظائف الثلاثة ـ السالفة الذكر ـ ، وإنما تتجاوز ذلك إلى الوظيفة الشعرية التي تبحث عن جمالية النص، ليكتسب العنوان قوة مضاعفة على الإيحاء واللامحدودية في التأويل وغيرها من الوظائف الأخرى.

هذا ما سنلمسه في جملة العناوين التي تخيرها **ديداني**، حيث خصص في مجموعة مسرحياته العنوان الرئيسي **بروميثيوس**، حتى تسهم التسمية في التعيين والتحديد، فالمتأمل في العنوان يلاحظ أن **بروميثيوس** يتصدر الواجهة الرئيسية فيها، وهو البؤرة التي تنبثق منها جميع الدلالات والتأويلات، **فبروميثيوس** يمثل السلطة الرمزية والأسطورية التي تدور حولها الأحداث، كما خصص الفضاء لذلك إذ اختار الكاتب العناوين الفرعية محذوفة المبنى مثل (العاصفة، الزقاق، الحمام...) وهي عناوين دالة، حيث يشير العنوان إلى ما يحيل إليه، ومنها تتحقق الوظيفة الإحالية للعنوان.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الكاتب أثناء تخيره للعناوين لم يكن تخيرا اعتباطيا،بل في كل عنوان يراعي فيه كل مرة تحقيق الوظائف، وبهذا تجسدت صيرورة العنوان كأداة اتصال و تبليغ، وأدى العنوان الوظيفة المرجعية التي نادى بها **جاكبسون** في إحالته على العمل الإبداعي.

[1]– هيوسلوفامان، نصيات بين الهرمنيوطيقا و التفكيكية، ترجمة حسن ناظم، علي حاكم صالح، بيروت، المركز الثقافي، العربي،ط1، 2003،ص 294

الخاتمـــة

علـى ضـوء هـذه الدراسـة خلصـنا إلـى جملـة مـن النتـائج فـي دراسـة مجموعـة عنـاوين مسرحية**بروميثيوس** للكاتب **أرزقي ديداني** ، ومن بين أهم هذه النتائج مايلي:

1/ لم يكن اختيار الكاتب للعناوين اختيارا اعتباطيا، بل كان اختيارا ممنهجا وفق سلم يخدم المسرحية .

2/ ساهمت البنية العميقة للنص ـ العناوين الفرعية ـ في استنطاق البنية السطحية .

3/ نوّع الكاتب **أرزقي ديداني** في تخيّر العلامات الخادمة للنص.

4/ التنوع في تخيّر العلامات ساهم في سمطقة خشبة المسرح؛ لأن تنوع اللوحات يعطي للعلامة حضورا بارزا في العمل.

5/ يرتبط المسرح ارتباطا كليا بالسيمياء، فالمسرح في حد ذاته علامة تدرس سيميائيا

6/ استطاع الكاتب المسرحي **أرزقي ديداني** أن يوظف كل أنماط العنوان بدرجة كبيرة من الوعي.

7/ نسج الكاتب المسرحي **أرزقي ديداني** عناوين خبرية قصيرة محذوفة المبنى، لأجل إعطاء فسحة للمتلقي في التأويل، وفتح باب القراءات المتعددة.

8/ اعتماد الكاتب على العناوين الفرعية التي ساهمت في قراءة العنوان الرئيسي وقراءة المسرحية بصفة عامة.

9/ الكاتب **أرزقي ديداني** متأثر بالشخصيات الأسطورية المثالية، وهذا ما أثبتته مجموع مسرحياته، حيث سعى لتجسيد الشخصية الأسطورية المثالية الداعية للخير والمترفعة عن الشر.

10- سعى الكاتب في إعطاء العنوان صفة الوظيفية بما تحمله الكلمة من معنى، أي أنه سعى جاهدا في تحقيق جل الوظائف المرجوة من العنوان، انطلاقا من الوظيفة التواصلية وصولا إلى الوظيفة الشعرية.

11/ أثبت **ديداني** أن العنوان يعد فعلا عتبة نصية لن تلج للنص ما لم تتجاوز عتبته النصية.

12/ اعتمد الكاتب المنطق في تخير تسلسل العناوين إلى درجة قراءة العنوان الرئيسي مع العناوين الفرعية يشكل في حد ذاته مسرحية قائمة بذاتها.

ومن هنا نصل إلى وضع بعض رؤوس النقاط التي أراد البحث تضمينها. والتي لا تخلو من التقصير الذي يصادف أي دراسة ، فإن كانت ثمة نتائج طيّبة ومفيدة في هذه الدراسة، فإن ذلك بتوفيق من الله و رعايته.

قائمة المصادر والمراجع

➢القرآن الكريم

أ/ المصادر:

➢أرزقي ديداني،برومثيوس، إتحاد الكتاب الجزائريين،ط 1، 2009.

ب/ المعاجم"

➢أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة عنن من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر،ط1، بيروت، لبنان، المجلد4، 1994.

ج/ المراجع

➢بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، ط1، عمان، الأردن،2001.

➢

بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط1، 2000.

➢حلومه التجاني، البنية السّردية في قصة النّبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1،2013، عمان الأردن.

➢حميد لحمداني، "بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي" مركز الثقافي، الدار البيضاء،ط3، 2000.

➢خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للترجمة والتوزيع،ط1، دمشق،2007.

➢صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، د ط 1992.

➢طامر أنوال، المسرح والمناهج النقدية الحديثة نماذج من المسرح الجزائري و العالمي، دار القدس العربي الجزائر، دط2011.

➢الطيب بودربالة، قراءات في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس، محاضرات المتلقي الوطني الثاني، السمياء والنص الأدبي، شركة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، 15- 16 أفريل 2002.

➢عبد الحق بلعابد، "عتبات" ـ جيرار جنيت من النص إلى المناص ـ، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

➢عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير. من البنيوية إلى التشريحية .، المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1997.

➢علي ملاحي، هكذا تكلم وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة"م. سيميائية العنوان عند الطاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي أنموذجا بقلم الأستاذة نعيمة فرطاس"،ط1،2011، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

➢محمد التهامي العماري، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.

➢محمد سالم محمد الأمين الطلبة، " مستويات اللّغة في السرد العربي المعاصر" ـ دراسة نظرية تطبيقية في سيمائية السرد، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008

➢محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتّصال الأدبيّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط القاهرة، 1998.

➢مصطفى فاسي، " دراسات في الرواية الجزائرية" دار القصبة، ط 1، 2000.

➢منير الزامل، التحليل السيميائي للمسرح، دار مؤسسة الرسلان للطباعة للنشر، ط1، دمشق، 2014.

➢هيوسلوفامان، " نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية" ، ترجمة حسن ناظم، علي حاكم صالح، بيروت، المركز الثقافي، العربي،ط1، 2003.

➢ وحيد بن عزيز، "حدود التأويل . قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي"، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،2008

➢يوسف غازي، "مدخل إلى الألسنة" ، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، ط1،1975.

د المجلات و الدوريات

➢جميل حمداوي، "السيميوطيقا والعنونة" ، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة ، الكويت ، العدد3 ، المجلد25، 1997.

➢جميل حمداوي، "مقاربة النص الموازي في روايات بن سالم حميش"، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة محمد الأول، المغرب،2001.

➢محمد الهادي المطوي،" شعرية عنوان كتاب الساق على الساق في ما هو الفرياق"، مجلّة عالم الفكر، المجلد 28، عدد1،1991 .

➢بلقاسم دفة، عالم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

➢جاب الله أحمد، العلامة والعمل المسرحي، الملتقى الثالث، السيمياء والنص الأدبي ، منشورات الجامعة، بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002

➢شادية شقرون،" سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، لعبد الله العشي"، الملتقى الوطني الأول للسّيمياء والنّص الأدبي، بسكرة في 7-8 نوفمبر 2000، منشورات الجامعة.

فهرس الموضوعات

الموضـــوعـــات	الصفحة
شكر و عرفان	
المقدمة	
الفصل الأول: ماهية العنونة وأهميتها	
المبحث الأول: مفهوم العنونة لغة و اصطلاحا	13
- العنوان لغة	13
- العنوان اصطلاحا	15
المبحث الثاني : أنواع العنونة و أهميتها	17
أنواع العنوان	17
- العنوان الحقيقي	17
- العنوان المزيف	17
- العنوان الفرعي	17
- الإشارة الشكلية	18
- العنوان التجاري	18
- العناوين الموضوعاتية	19
- العناوين الخبرية	19
أهمية العنوان	20
الفصل الثاني: سيمياء العتبات النصية في المجموع المسرحية برومثيوس	
المبحث الأول: البنية السطحية والعميقة للعنوان الخارجي والعناوين الفرعية	24
- البنية السطحية للعنوان الخارجي	24
- البنية العميقة للعنوان الخارجي	24
- البنية السطحية و العميقة للعناوين الفرعية	26
المبحث الثاني : وظائف العنوان في المجموعة المسرحية برومثيوس	34
- الوظيفة التعيينية	34

- الوظيفة التأثيرية	36
- مقاربة مؤشر البنية السطحية بمؤشرات لبنية العميقة	37
- الوظيفة الإحالية + الأنطولوجيا	40
الخاتمة	43
قائمة المصادر و المراجع	46
فهرس الموضوعات	/
الملخص	/

الملخص:

تسعى هذه الدراسة المرسومة ب " سيميائية العنوان في المجموعة المسرحية برومثيوس لديداني أزرقي إلى الإجابة عن التسؤلات التي يثيرها العنوان في تلك المجموعة والتي لاتلقى لها إجابة إلا بعد نهاية العمل وكذا معرفة ما إذا كان العناوين تلك المجموعة علاقة بينها وبين العنوان الرئيس من جهة وعلاقات تلك العناوين بمضامينها من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية :

العنوان، السيمياء ، المسرح ، برومثيوس .

résumé

Notre etudeintitulee" la semiologie du titre dons les piecesthetrales de promteus,"redigees par didaniarezeki, cherche a repandre aux questions que inspire le titre et reconnais si les de ces pieces ont une relation avec le titre principal d une part et les relation de ces titre avec leurs contenus d autre part.

Les mots clés :

– le titre – la semiologie –le théàtre –prometeus

Abstract

Our studyentithed" the semiolooy of the title in the theaterplay ofprometeus"wiitten by didaniarezki,search for answers to inquiriesthatinspired the title and recognizeif the titles of plays have a relationshipwith the principletitlesfrom one hand and the relations of thesetitleandtheir contents from the other hand .

Key words:

– the title–semiology–the theatre –prometeus